لا بد من رؤية اتجاه الضربة والنزول عن الأشجار العالية

الحماية ، كما في الحرب ، من الضروري وقف الضربة الرئيسية والعمل على اساس ان هذه الضربة في ان تغييرا قد حصل في ... ولا جدال في ان اوقف الملك حسين هذه الضربة منذ اوقف للمنظمة على اساس ... القيادة الرسمية

... كان التركيز لحمل هذه القيادة ... الخطة الاميركية لحل المشكلة ... وجعل هذه القيادة بديلة لنفسها ... اتفاق عمان بقرارات الدورة السادسة ... الوطني الفلسطيني، وموافقتها ... والتمثيل المشترك بدلا من ... والتمثيل المستقل .

... التحرك في هذا الاتجاه قد توقف بعد ... الملك حسين، وان كان لم يحسم ... التحرك لتصفية القضية الفلسطينية ... الاميركية يسير في اتجاه آخر . ... التغيير في "اتجاه الضربة" في ... التصريحات والاجراءات التي كان ... حتى كتابة هذه السطور ، الاعلان عن ... الخمسية، والضغط ومحاولة، ابتزاز ... لقبول التعيين لرئاسة اللجان ... في مدنهم ، وللتاكيد لهم بان الدعم ... وان "العربون" على ذلك قد ... لجنة بلدية دورا المعين وعضو رابطة ... العمل .

... ان هناك حاجة للتذكير بما سبق دلك من اجراءات مثل "قوائم الجسور" وحركة ابو الزعيم ، وتحرك النواب المعينين ، وتصريحات تاتشر عن القيادة البديلة بعد تصريحات الملك حسين ومسؤولين اردنيين اخرين ،واعتقال عدد من قادة الحزب الشيوعي الاردني، ومجزرة اليرموك . لكنه ينبغي التاكيد على ان هذه الاجراءات هي حلقات في نفس السلسلة .

وفي تصريح للوزير الجديد لشؤون الارض المحتلة ، ولا يستبعد ان يتغير اسم الوزارة تمشيا مع الظروف الجديدة لتصبح وزارة "اعمار الضفة" مثلا، قال لصحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" الاميركية عن خطة التنمية الجديدة "هذه الخطة هي ابتعاد عن السياسة القديمة تجاه الضفة الغربية والتي تمثلت في سياسة طوارئ واطفاء النيران ومراقبة الاوضاع بدون التدخل لاحداث تغييرات جذرية."

اذن حسب تصريح الوزير المرحلة الان ، مرحلة "احداث تغييرات جذرية" ! ولا يجب ان يذهب خيال احد لتصور ان المقصود بذلك "تغيير سياسي جذري" في وضع الضفة بمعنى تخليصها من الاحتلال، وانما استخدام "التنمية" لتغيير موازين القوى في الضفة الغربية وقطاع غزة لصالح الخطة الاميركية للتصفية . اما التخلي عن سياسة "الطوارئ واطفاء النيران" فتعني ما يجرى حاليا "اطفاء" شركة كهرباء محافظة القدس والموقف من الجامعات وبعض المؤسسات الاخرى .

والرسالة وراء هذا الموقف واضحة ، وهي انه اما ان تنسجم هذه المؤسسات مع السياسة الاردنية او تتعرض "للاطفاء" !

هذه الوقائع كافية لتحديد الاتجاه الجديد للضربة . وهو العمل في الضفة الغربية وقطاع غزة لتهيئة اوضاع ملائمة لاقامة قيادة بديلة من داخلهما واذا كان هذا "العمل" لم يتوقف، وليس جديدا فانه في الوقت الحاضر يتخذ الشكل الرئيسي لفرض الخطة الاميركية على شعبنا .

لقد اكد ميرفي هذا التوجه حينما قال في تصريح اخير له ان "مشكلتهم" تتلخص في ايجاد "ممثلين فلسطينيين ترضى عنهم الاطراف الاخرى" للبدء في المفاوضات . ومعنى هذا انه لا توجد عوائق اخرى وان الاتفاق على التفاوض قائم بين كل من اميركا والاردن واسرائيل . وان المطلوب ايجاد "الممثلين الفلسطينيين" المرضي عنهم اسرائيليا واميركيا واردنيا للشروع في المفاوضات !

هذه الواقعة ، في حد ذاتها ، تشكل نقطة التقاء بين كل الذين ما زالوا يعتبرون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . فالمفترض انهم جميعا لا يوافقون على اقامة قيادة بديلة لها . وان يعارضوا ، بالتالي ، مختلف الاجراءات والممارسات التي تتخذ تمهيدا لاقامتها .

لكن ما يحدث حتى الان هو ان معظم هؤلاء ما زالوا يتخاطبون من فوق "الاشجار العالية" مع ان الحاجة تقتضي ان ينظروا الى الواقع ويستخلصوا الاستنتاجات العملية من وراء ما يجرى فيه .

بشير البرغوثي

ان انتظار تغيير الوزارة الاردنية من قبل البعض لاستئناف التنسيق مع الملك حسين فضلا عن انه وهم كبير ، لا يدل على رؤية موضوعية وعميقة لابعاد الصراع وللمنعطف الذي دخله . وانتظار تحقيق التوازن الاستراتيجي من قبل البعض الاخر لا ينبغي ان يكون مبررا لهذا البعض لتجاهل ما يجرى في ساحة الاراضي المحتلة ، والخطوات المتسارعة الجارية لاقامة "قيادة بديلة" والدخول في مفاوضات على اساس الخطة الاميركية !

وبالتاكيد لا يعني هذا الفصل بين الرؤية السياسية العامة لمجموع النضال الفلسطيني ولاهدافه وقواه المحركة وتحالفاته والرؤية السياسية لما يجرى في الضفة والقطاع. ولكن يمكن اذا ما تعذر البدء بما هو عام، ان يبدأ بما هو خاص. اى بموقف موحد تجاه الخطط الموضوعة لاقامة القيادة البديلة ، ولخلق ظروف واوضاع تمنع ذلك في الاراضي المحتلة .

وفي هذا محك واختبار لحقيقة المواقف المعلنة تجاه المستقبل الفلسطيني اهدافا وممارسات !

تحت مظلة الحديث عن «تحسين شروط المعيشة»

سلطات الاحتلال «تتفنن» في اساليب العقاب الجماعي

عائلة اهالي ضاحية رفيديا الواقعة غربي مدينة نابلس ظهر الاثنين الماضي ٦/١٦ لحظات مرعبة مع سياسة العقاب الجماعي، هذا النموذج المتكرر الذى تمارسه سلطات الاحتلال ضد المواطنين في الاراضي المحتلة .

في ذلك اليوم هرعت قوة عسكرية ... اكثر من مئة جندى وآلية الى ... الواقعة قرب مدرسة كمال ... الثانوية للبنات . وعلى الفور ... التجول على المنطقة ... الحواجز العسكرية على ... وكذلك على الشارع الموصل ... جامعة النجاح الوطنية .

... الفرق ، هدم منزلين ... الشابين ناصر ابو ... ٢٠ عاما ونضال ابو السعود ... ولد اتهم الشابان بتصفية ... الاخاء المشتبه بتعاونهم مع ... الاحتلال ، بالموت حرقا، في ... الماضي . وفي شهر نيسان ... حكمت المحكمة العسكرية ... بالسجن المؤبد . ... ان هذه اول ... هدم منزلين ، في ... ادانة الخاص، بتصفية ... .

البلاد... وجرافات الهدم

... وصلت القوة العسكرية ... ناصر ابو السعود ، الذى ... اخبرتنا السيدة ... السعود انها كانت تحضر ... ابنتها جميلة ... (١٢ عاما) .

... قد صدقت من وجود ... سابقا بينهم ... هذا الى اجهاض

وانا في شهرى الاول" !

وعلمنا ان اسعد صادق ابو السعود (٥٥ عاما) صاحب المنزل ، حاول الابتعاد عنه اثناء التجهيز لهدمه بالجرافة : فهو لم يحتمل هدم منزل العمر، وشقاء العمر، هكذا بلحظة واحدة !! وترك المكان دون وعي . لكن الجنود لحقوا به، بصحبة المختار ،واجبروه على مشاهدة الجرافة وهي تفتك بجدران المنزل، قطعة، قطعة ! لخر منشيا عليه.

ومن ناحية ثانية، علمنا ان الجنود ارغموا جميلة ابو السعود (٥٥ عاما) ، على مراقبة عملية الهدم، وكان ردها عليهم زخرودة انطلقت من فمها مدوية، وكانت تصيح "فداء فلسطين" ! واخبرتنا السيدة جميلة انها حاولت ان تعبر عن احتجاجها بالقاء حصوة لم تصل الى الجنود ، وهؤلاء سارعوا بالقاء الحجارة عليها، وبعد ذلك، لم تبق جميلة بكامل وعيها، فقد اغمى عليها.

واخبرنا المتضررون ، بان الجنود لم يتركوا كلمة بذيئة من قاموس السفالة الا واستخدموها، كما وان بعضهم اظهر اعضاءه التناسلية، امام الجمهور وكان يصرخ "هذا ما تستحقونه" !!

«يغتاظون من الأرض المعمرة» !

واجه الجنود مشكلة فنية اثناء تنفيذهم امر هدم منزل اسعد ابو السعود (٥٥ عاما) حيث انه يبعد عن الشارع الرئيسي مئات الامتار. ويقع على سطح تلة صغيرة محاطة بشجر الزيتون . لكن ضابط المجموعة المكلفة بالهدم ، لم يتورع عن اصدار الامر للجرافة بالتحرك، وجرف كل ما يعترضها ، وفعلا حدث ذلك، وشقت الجرافة طريقها، التي بدت وكانها شارع جديد .

واخبرتنا العائلة المتضررة، "بان الجرافة سحقت ١٤ شجرة زيتون و ٢ اشجار لوز ، وشجرتي "اسكادنيا" وشجرة ليمون وغرسة موز ودالية عنب" .

قصة «وفاء»

وفاء صبية في التاسعة عشرة من عمرها ، تفكر من الفخر في كلامها. وقفت مدهوشة وهي تشاهد خبراء التفجير بالديناميت وهم يقتحمون منزل العائلة تمهيدا لنسفه . وقفت امام احد الجنود وتساءلت بسذاجة: "لماذا تريدون نسف بيتنا ؟!" شدها الجندى من يدها وجرها الى دورية القيادة ، لابعادها عن المكان، فرفضت التحرك .وجاءت والدتها "غنيمة ابو السعود" ٥٠ عاما، واندفعت نحو الجندى لتخليص ابنتها، لكن مجموعة اخرى من الجنود اندفعوا نحو الام، وابعدوها . قالت لنا "غنيمة" :"ضربوني باعقاب بنادقهم" ، وحاول شاب آخر ، يدرس "الديكور" في كلية الروضة ان يخلص الصبية من يد الجندى ، لكن الجنود انقضوا عليه هو الاخر، وتلقى ضربات وركلات، واحتجزت هويته لاحقا.

امام هذا المشهد ثارت مشاعر المواطنين المتواجدين، واستشاطت غضبا، فاخذوا يصرخون منددين بما يجرى امامهم، وعلى الفور باشر الجنود باطلاق الرصاص وتفجير قنابل الغاز المسيلة للدموع . واطلق الجمهور الساخط الحجارة ، والقت "وفاء" نفسها من الجندى.

والتقيت عدة اشخاص تاثروا بالغاز ، وشاهدنا آثار "حروقها" عند جفون العين والرقبة. ورفض هؤلاء تصويرهم او الادلاء باسمائهم واعربوا عن استعدادهم لفعل ذلك، اذا ما توفرت لهم الحماية.

واخبرتنا السيدة "فضة ابو السعود ٥٤ عاما، انها اصيبت بحالة اغماء وظلت متاثرة بالغاز مدة خمسة ايام.

تضامن الأهالي

واعرب الجمهور عن تعاطفه الشديد مع العائلتين المتضررتين. فرغم حظر التجول المفروض، هرعت مجموعات من الشباب والمجاورين الى المكان، واخذت تساعد العائلتين في نقل اثاثهما وحاجياتهما من المنزلين . وكان الناس في صراع مع الزمن لاخراج ما يمكن اخراجه . ويبدو ان حماس الجمهور وتعاطفه قد اثار غيظ الضابط المسئول . فامر بوقف كل شيء، واخلاء الجمهور من المكان . وقالت نوال ابو السعود (٢١ عاما) : "لم يمكننا الضابط من اخراج غسالة وحمام شمس وطاولة سفرة، وكلها جديد، كنا مجهزين بها شقة عروسين سيحضران في اجازة الصيف."

ومن ناحية ثانية، تبرع اقارب غنيمة ابو السعود بقطعة ارض مجاورة لمنزلها المنسوف ، لتعمير منزل آخر لها ولعائلتها . وبسرعة، نقل المتطوعون مواد البناء اللازمة الى منطقة الارض المهداة.

وعند لقائنا بالعائلة، لاحظنا المعنويات المرتفعة . وقال كمال ابو السعود (٣٥ عاما) ويعمل عامل بناء في اسرائيل :"ان تعاطف الناس معنا، ومساعدتهم لنا اثناء الازمة ، كان لها طيب الاثر في نفوسنا ، حيث خفف كثيرا من هول الكارثة، وهذا الشعور، منحنا تفاؤلا، بالمستقبل ، اذ، بهمة هؤلاء الناس الطيبين، سنعيد تعمير المنزل ".

— عن الزميلة "الاتحاد" —

بعض افراد عائلة ابو السعود
يقفون امام منزلهم الذى هدمته الجرافات الاسرائيلية